



# أنوار السنة المحمدية

(التعليق على رياض الصالحين)

المحاضرة 11



# توطئة

الأبواب التي ذكرها النووي في رياض الصالحين مهمة جدًا، وينبغي أن يُربى عليها طلاب العلم، وعدم المرور عليها يؤدي إلى خلل كبير من جهة العلم لا من جهة الموعظة فقط.

الدليل على ذلك: مجيء جبريل لتعليم النبي صلى الله عليه وسلم للتأكيد على هذه المعاني بعد الهجرة.

أنوار  
السنة  
المحمدية  
(التعليق على  
رياض الصالحين)

# باب الصبر



# الأحاديث

6. عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة) أخرجه الترمذي وصححه، وصححه الألباني

## الفوائد

- إذا حكم الترمذي على حديث بأنه صحيح، فالغالب أن يكون صحيحًا.
- من أعظم ما يرفع الدرجات: البلاءات.
- ما يزال تفيد الاستمرار، وطول البلاء يبلّغ الدرجات العلى.
- تنوع وجوه البلاء (في نفسه وولده وماله)، وهناك وجوه أخرى لم تذكر من أنواع الشدائد.
- طول البلاء قد يبلّغ مغفرة جميع الذنوب.

7. عن ابن عباس -رضي الله عنه-، قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُذَيِّبُهُمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقَرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شَبَابًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذِنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ، قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {خُذِ الْغَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف: 199]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ



# الفوائد

## ● لماذا أخرج في باب الصبر؟

لأن فيه معنى الصبر وإن لم ترد اللفظ في الرواية.

● ينبغي أن يمتزج المسلم بالقرآن، ويقيس عليه مواقفه الحياتية ويعرضها عليه.. وهذا مؤشر لأي تكوين إسلامي؛ أن يكون الوحي مرجعية حكمة وحدودًا يقف عندها المسلم.

● القرآن كان يتنزل على الأحداث، وبالتالي كان تأثيره على الصحابة -رضي الله عنهم- عظيمًا، وينبغي أن يكون هذا تفاعل المسلم معه؛ إنزاله على المواقف.

● تقديم القراء -العلماء العاملين- في المجالس.

وَعَنْ ابْنِ مَسْجُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ" متفق عليه والأثر: الانفرادُ بالشئِ عمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ

وَعَنْ أَبِي يَحْيَى أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمِلْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا فَقَالَ: (إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ) متفق عليه

2.

# الفوائد

● الحديث ورد عامًا، وفي سياق الأنصار، فقد يكون للإنسان حقوقًا، ويُهمضمها.

● هناك خلاف هل يمنع المسلم ماله من الحاكم أو يدافع عنه بتمثل: (من قتل دون ماله فهو شهيد) والراجع الأول.



● لمقام حين تكون الشريعة مرجعية، وليس في الخيانة ومعاداة الدين.

● حتى تلقوني على الحوض.. من المعينات على الصبر.

3. وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَضَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتْ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ" ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَأَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ". متفق عليه

● من الوصايا العملية في القتال، الانتظار حتى زوال الشمس.

● لا تتمنوا لقاء العدو: لا يعني عدم الرغبة في الجهاد، ولكن فيه وصية بعدم الاعتداد بالنفس.

● {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} (آل عمران: 143)

● ينبغي الموازنة بين عدم تمني لقاء العدو، والمصارعة إلى الجهاد طلباً للفضل وإن لم يجب.

● إذا وجد موجب الجهاد، فهذا الحديث لا يُعْطَل عنه.

● الجنة تحت ظلال السيوف: هناك اختصاص للمجاهدين في سبيل الله، يأتي المجاهد مجروحاً، الجرح دم والريح مسك.

● اللهم منزل الكتاب... العناية بالدعاء، ويؤخذ منه تمام الاقتداء في الدعاء كأساس في كل وقت.

● الدعاء من جملة الأسباب، والجهاد من مواطنه.





# أنوار السنة المحمدية

(التعليق على رياض الصالحين)